نص ردن

▪ علاء حسن

تسلل معاكس

في تصريح لوزير الدفاع بالوكالة سعدون الدليمي اكد ان اكثر مشاكل العراق الامنية وحوادث التفجير ينفذها متسللون يحملون جنسيات عربية ، تمكنوا من عبور الحدود وخاصة الغربية وسط غياب الاجراءات الرسمية من قبل دول الجوار للحد من هذه الظاهرة .

في سنوات تراجع الملف الامني الى المستوى المرعب كانت العشرات من الجمعيات الدينية في دول اقليمية واخرى مجاورة للعراق تشجع الشباب على الانضمام "لصفوف المجاهدين من عناصر مقاومة المحتل الاميركي" وبين اسبوع واخر، كانت الصحف المحلية تنشر اعلانات التعزية على ارواح "البهائم من قطعان الانتحاريين" ومن المعلوم ان النشر في تلك الدول يخضع لاشراف حكومي، لان الاعلام هناك تحت سلطة الرقيب ، والمسؤول الذي يتولى هذه المهمة على اطلاع كامل باعداد البهائم التي دخلت الى العراق لتنفيذ عمليات ارهابية بذريعة مقاومة المحتل الاميركي ، المحتفظ حتى الان بقواعد عسكرية في هذه "الدويلة" او تلك لغرض الاستعانة بالدور الاميركي لضمان البقاء في السلطة.

ما اعلن سابقا عن توقيع مذكرات تفاهم مع دول الجوار في مجال التعاون الامني

اقتصر على تبادل المعتقلين وبشكل محدود جدا ، ولم يتضمن الاتفاق تبادل المعلومات ،وتوحيد الجهود لمكافحة الارهاب ، والجانب العراقي لم يطلب من ذلك "الرقيب" تزويده بمعلومات عن طرق ومسالك التسلل ، فظل الاتفاق مجرد وثيقة، تنتظر التفعيل وطال الانتظار وخصوصا بعد حصول متغيرات في المواقف السياسية ، نتيجة ما شهدته الساحة العربية من احداث ومستجدات، وسعت الخلاف بين الاطراف الموقعة على مذكرات التفاهم .

الاحداث في سوريا شجعت الكثير من المسؤولين والقادة الامنيين على تاكيد ضبط الحدود بين البلدين ، عبر الاستعانة باحدث التقنيات وكاميرات المراقبة، فضلا عن نشر قوات تلاحق اي شخص يحاول التسلل الى الاراضي العراقية ، وبقدر ما تثير تلك الانباء الارتياح، لانها تكشف عن تطور ملحوظ في ادارة الملف الامني، ومنع "البهائم" من الدخول الى البلاد، تظل اجراءات ضبط الحدود وخصوصا مع الجانب السوري بحاجة الى المزيد من الجهد الامني العراقي ، لوضع حد لما يقال عن عمليات تسلل وهذه المرة بالاتجاه المعاكس.

وتزامنا مع التصريحات الرسمية بخصوص ضبط الحدود العراقية السورية ، ولتفادي المشاكل من حصول التسلل بالاتجاه المعاكس ولضمان حق العراق في عقد القمة العربية ، بعيدا عن تناول المواقف تجاه الاوضاع في سوريا، امام الاجهزة الامنية الرسمية امكانية نقل الحواجز الكونكريتية من احياء العاصمة بغداد ووضعها على خط الحدود لتكون وبعد استقرار الاوضاع الامنية في العراق مثل سور الصين يستقطب الزوار الاجانب من كل دول العالم ، والعراقيون على استعداد لنقل الحواجز باية وسيلة ممكنة ، لغرض التخلص منها نهائيا، ولن يكلفوا الحكومة بصرف دينار واحد لتغطية نفقات نقلها ونصبها وحتى تلوينها وتزيينها باجمل الرسوم والزخارف، والتعاويذ والادعية بحفظ الامن في المنطقة بعد الحد من نشاط البهائم البشرية.

قال: إن الفشل السياسي والإرهاب يعيقان بناء الدولة المدنية

السلم والتضامن في ميسان: نعمل على رفع قدرات الفئات الفقيرة في المجتمع

□ ميسان / رعد شاكر

حمّل رئيس فرع مجلس السلم والتضامن العراقي في ميسان، صراع الأحزاب على المغانم وما أسماه بالفشل السياسي إضافة إلى الإرهاب، مسؤولية تشويه بناء الدولة المدنية الديمقراطية وتعطيل التنمية البشرية.

وقال رئيس الفرع نصير جاسم صياح في حديثه مع "المدى": ان الاحتقانات المتتالية في المشهد السياسي، وصراع غالبية الأحزاب والكتل السياسية على المغانم والمصالح الضيقة بسبب اعتماد المحاصصة كمنهج في إدارة الدولة، بالرغم من فشل هذا المنهج طيلة السنوات الماضية، إضافة إلى قوى الإرهاب والتطرف، كل ذلك أسهم في تشويه بناء الدولة المدنية الديمقراطية وانعدام الاستقرار وتعطيل التنمية.

وأشار إلى أن هذه المداخلات أنتجت جيشا من الشباب العاطلين وحشودا من الفقراء والمعدمين في معظم مناطق البلاد، ومنها محافظة ميسان، مبينا أن هذا ما دفع فرع مجلس السلم والتضامن في المحافظة إلى انتهاج أسلوب تقديم الخدمات بشكل مباشر لهذه الشرائح، وخاصة النساء.

وبين أن الفرع يقدم هذه الخدمات عبر مجموعة من برامج التأهيل والتدريب على الحرف والمهارات لتمكين المستهدفين من تأسيس المشاريع الصغيرة المدرة للدخل، أو الاشتراك في منافسات الحصول على فرصة عمل في القطاعين الخاص والعام بالرغم من ندرتها، على حد قوله.

وعن الدور الأساس للمجلس في ترسيخ مفاهيم السلم الأهلي والتضامن المجتمعي، أكد صياح أن المجلس ومنذ تأسيسه استطاع من خلال نشاطاته أن يؤشر مخاطر المحاصصة الطائفية والمناطقية والسياسية التي اعتمدت كأسلوب لتشكيل الحكومات المتعاقبة، ومنهج لإدارة البلاد.

وتابع بالقول: ان المجلس ساهم بدوره طيلة السنوات الماضية في إشاعة ثقافة السلم والتضامن ومفاهيم المواطنة واحترام حقوق الفرد وصيانة الحريات العامة، وأهمية بناء الدولة المدنية المعاصرة بعيدا عن التخندقات الطائفية أو العرقية أو المذهبية، مبينا أنه تم عقد العشرات من الندوات والورش لمختلف فئات المجتمع الميساني.

ولفت صياح إلى أن مجلس السلم والتضامن ليس حزبا أو حركة سياسية بل هو جزء من المجتمع العراقي الباحث عن التعايش السلمي والأمن والاستقرار، بحسب تعبيره.

من جانبها، أفادت نائبة رئيس الفرع نادية علي قاسم التي تشغل في الوقت نفسه منصب رئيس منتدى المرأة في المجلس، بأن المنتدى ومنذ انطلاقه أسهم بشكل فاعل في النهوض بواقع النساء في المحافظة.

أوضحت في حديثها لـ"المدى"، أن المنتدى تبنى حملة مدافعة لحقوق النساء وأصدر كراسا بهذا الشأن، إلى جانب عقد العديد من الورش والدورات الخاصة ببناء قدرات المرأة إضافة لورش عديدة لتدريب النساء على الحرف والمهارات كالخياطة والتطريز وتعلم الحاسوب وإدارة المشاريع الصغيرة.

وذكرت قاسم أن المنتدى ومن خلال رصده لحالات العنف الأسري تجاه المرأة وتثقيف المجتمع ضد العنف طيلة الفترة الماضية، لاحظ انخفاضا كبيرا بهذا الخصوص وهو ما يؤشر نجاح دور المجلس وبقية منظمات المجتمع المدني في التصدي لهذه الظاهرة.

واختتم حديثه بالقول: ان آخر نشاطات المجلس تمثلت بتنفيذ مشروع التثقيف الصحي لـ٤٧ امرأة من العوائل المهجرة والنازحة فضلا عن نساء من المجتمع المضيف، موضحة أن المشروع تضمن دورات تعليمية بالتنسيق مع دائرة صحة ميسان ودائرة الهجرة والمهجرين ومحاضرات وتطبيقات عملية لأعدادهن كممرضات.

استقبلت نحو أربعة ملايين ونصف مليون مراجع

مستشفيات ذي قار أجرت أكثر من ٩٠ ألف عملية جراحية العام الماضي

□ الناصرية / حسين العامل

كشف المدير العام دائرة صحة ذي قار أن مستشفيات المحافظة استقبلت ما يقارب الأربعة ملايين ونصف مليون مراجع، وأجرت أكثر من ٩٣ ألف عملية جراحية، بينها ١٣٦ من عمليات القلب المفتوح، خلال العام الماضي.

وأوضح مدير الصحة الدكتور هادي بدر الرياحي في مؤتمر صحفي حضرته "المدى"، إن مستشفيات المحافظة الثمانية استقبلت خلال العام الماضي أربعة ملايين و٤٣٨ ألفا و٩٩٣ مراجعا، وأجرت ٩٣ ألفا و٢٥ عملية جراحية.

وبين أن العمليات الجراحية التي أجريت توزعت بواقع ٨٥٤٩ عملية فوق الكبرى، و١٣ ألفا و٤٤٦ عملية كبرى، فيما بلغ مجموع العمليات الوسطى والصغرى ٦٨ ألفا و٦٩١ عملية، مشيرا إلى إجراء ١٤٧٦ عملية للجهاز الهضمي، و٨٦٣ عملية في مجال الجراحة المنظارية عبر جهاز اللابروسكوب.

وتواجه محافظة ذي قار التي يزيد تعداد نفوسها على المليون و٩٠٠ ألف نسمة، عجزا حادا في حجم الغطاء السريري، إذ لا يتوفر سوى ١٢٠٠ سرير في عموم المحافظة من أصل ٥٤٠٠ سرير هي الحاجة الفعلية.

وتابع الدكتور الرياحي بأن مركز الناصرية لجراحة القلب شهد إجراء ٢٧١١ عملية جراحية للقلب، بواقع ١٣٦ عملية من عمليات القلب المفتوح أجريت تحت إشراف أطباء اختصاص، و١٧٤٦ عملية قسطرة القلب و٨٢٩ عملية توسيع الشرايين بالبالون.

وأشار إلى زيادة في أعداد المرضى الذين أجريت لهم فحوصات طبية بالأجهزة الحديثة خلال العام ٢٠١١ بما يقدر بثلاثة أضعاف الفحوصات التي أجريت خلال الأعوام الماضية، لافتا إلى أنه تم تجهيز المؤسسات الصحية في ذي قار بـ١٢٥ جهازا طبيا مع ملحقاتها.

وأفاد بأن الفحوصات الطبية بجهاز الرنين المغناطيسي بلغت ٣٦٨٨ فحصا طبيا وهو ما يفوق الفحوصات التي أجريت بالجهاز المذكور خلال العام ٢٠١٠ إذ بلغت ٩٨٦ فحصا، مضيفا أنه تم إجراء ٨٠٢ (ألف) و٩٣١ فحصا مختبريا، و٢٤٨ ألفا و٤٥٧ فحصا إشعاعيا خلال العام الماضي.

وتطرق مدير صحة ذي قار إلى عدد الولادات، موضحا أنها بلغت ٤٧ ألفا و٧٣١ ولادة في المستشفيات ومراكز الرعاية الصحية الأولية، مشيرا إلى قيام دائرة صحة ذي قار بتدريب القابلات والممرضات وتأهيلهن للعمل في مجال القبالة والتوليد وذلك لتخفيف الزخم الكبير عن مستشفى بنت الهدى للنسائية والأطفال والذي يعد المستشفى الوحيد المتخصص في المحافظة.

قد تكون وكراً متنقلاً للسرقة والاغتصاب والقتل

احـــذروا.. الـتـاكـسـي سـيـارة لـيـسـت لـلأجـرة فقط

لم يدر بخلد أم أيمن التي تعمل سكرتيرة في عيادة طبية خاصة لإحدى الطبيبات النسائية وسط بغداد، أن سيارة الأجرة (التاكسي) التي استأجرتها بعد انتهاء عملها في العيادة لتعود إلى البيت ستكون فخا لسلبها أموالها ومصوغاتها الذهبية وجهاز الموبايل والاعتداء عليها بالضرب المبرح. النساء اللاتي تحدثن إلى "المدى" اشترطن عدم الكشف عن أسمائهن الصريحة أو أماكن أعمالهن ووظائفهن، كما أننا سمعنا منهن العديد من القصص المشابهة لنساء وقعن ضحايا في فخاخ هؤلاء المجرمين المتخفين تحت مهنة سائق أجرة، وتحدثن عن تعرض البعض إلى عمليات اغتصاب وقتل، لكن لم يتسن لـ"المدى" الوصول إلى أولئك النساء.

□ بغداد / احمد حسين

سيارات من كل نوع... ارشيف

أم أيمن أرملة في بدايات العقد الخامس من العمر، تعيل أسرة مكونة من خمس بنات وثلاثة أولاد، تزوج نصفهم والنصف الآخر طلبة في مختلف المراحل الدراسية، توفي زوجها إثر إصابته بسرطان الرئة الذي لم يمهله طويلا.

وبالرغم من أنها كانت ترتدي نظارة سوداء كبيرة نوعا ما، لكن بانت على وجهها آثار ضرب وازرقاق داكن حول عينيها وجرح في حاجبها الأيسر.

قالت في حديثها لـ"المدى": إنها وبعد انتهاء العمل في العيادة عند الساعة التاسعة مساء تقريبا الأسبوع الماضي، "استأجرت تاكسي لأعود إلى البيت، وفي الطريق انعطف السائق بسيارته في أحد الأزقة المظلمة وتوقف ووجه مسدسه نحوي وطالبني بتسليمه حقيبة اليد".

وأضافت "ما إن صرخت حتى وجه لي لكمة على عيني اليسرى، فصرخت خوفا وألما ليوجه لي لكمة أخرى على العين نفسها، ثم سحب الحقيبة من يدي وكان فيها ٤٠٠ ألف دينار إضافة إلى ٣٠٠ دولار"، مشيرة إلى أنه وبعد أن سدد لها عدة لكمات أخرى اضطرت إلى نزع أساور وقلادة ذهبية وسلمتها له فضلا عن جهاز الموبايل الذي يبلغ سعره ٤٥٠ ألف دينار.

وتابعت بالقول: "بالرغم من أنه سلبني كل شيء، لم يكتف بذلك بل ترجل من السيارة وجاء إلى حيث أجلس وفتح الباب وانهال عليّ باللكمات والركل، ولم يجد صراخي نفعا وكأنني كنت في مقبرة لا أحد يسمع فيها، ومن ثم سحبني من شعري وألقى بيّ خارج السيارة وهرب".

يشار إلى أن سيارات الأجرة في العديد من دول العالم وبضمنها الدول المجاورة للعراق، تضع بطاقة تعريف تتضمن معلومات عن السيارة وسائقها، كما لا يسمح لغير السائق الواردة معلوماته في البطاقة التعريفية بقيادة السيارة، في حين أن عددا ليس بقليل من سيارات الأجرة في العراق تسير في الشوارع وهي لا تحمل لوحة أرقام، وبعض سائقي سيارات الأجرة لا يحملون معهم أية مستمسكات ثبوتية خاصة بالسيارة.

"وكان على السائق أن يستدير من تقاطع المغرب ليسلك الشارع الرئيس متوجها إلى حي القاهرة، لكنه واصل طريقه باتجاه الباب المعظم مبررا ذلك بأن قوات من الجيش قامت بغلق تقاطع جامع النداء وأنه سيتجه إلى ساحة الجامعة المستنصرية ليسلك طريق جامع الإمام الصادق ومنه إلى حي القاهرة".

ومضت تقول: "لكنه وقبل أن نصل الباب المعظم انعطف في أحد شوارع منطقة الوزيرية وحين استفسرت منه عن السبب قال هذا طريق مختصر، ولكوني لست ضليعة بالطرق المختصرة لم أجادل، وما إن دخلنا في زقاق مظلم حتى توقف فجأة وشهر مسدسه بوجهي وقال لا تضطريني لقتلك سلميني مالك وذهبك وجهاز الموبايل".

الموظفة المرعوبة قالت: "الخوف شل تفكيري حتى إنني لم أصرخ، بل أنني اعطيته الحقيبة بما فيها وكذلك جميع ما أتزين به من مصوغات ذهبية وهي قرطان وستة أساور يد وقلادة زنة عشرة مثاقيل، بالإضافة إلى المعجنات والعصائر والكيك والتي كلفتني ٦٣ ألف دينار".

واختتمت حديثها بالقول: "ما أحزنني هو خوفي إذ بعد أن هرب السائق بما سرقه مني ومضيت عائدة إلى الشارع حتى انعطف متوجها نحو جسر السنك، وحين سألته عن السبب قال سنعبر إلى الكرخ ومن هناك إلى جسر ١٤ رمضان بمنطقة الأعظمية، لكنني صرخت بوجهه كي يتوقف، وحاول أن يبرهن ليّ أن الأمر طبيعي، إلا أنني صرخت مرة أخرى وهددت بأنه إن لم يتوقف سأصرخ وأبلغ نقطة التفتيش العسكرية المتمركزة عند الجسر، وهو ما اضطره إلى التوقف جانبا قبل نقطة التفتيش بمسافة".

وتقول الزميلة بأنها كانت ترتعش من الخوف "حتى أنني بقيت واقفة عدة دقائق بسبب الصدمة، فضلا عن الخوف تكرار التجربة مع سائق آخر، لكن لم يكن أمامي خيار، والحقيقة كنت أتفرس في وجوه السائقين الذين يمرون ببطء أمامي وحين رأت أحدهم رجلا كبيرا في السن اطمأننت نوعا ما واستأجرته، وبالرغم من ذلك قضيت الطريق إلى البيت متحفزة ونظري مصوب على الطريق وعلى السائق".

وبعض المتحدثات لـ"المدى"، ألمحن إلى أن هؤلاء ربما يكونون من عناصر القوات الأمنية، مبررات ذلك بأنهم يحملون المسدسات ويتجولون في الشوارع من دون أن تعترضهم السيطرات ونقط التفتيش.

غير أن مصدر في مديرية الشؤون الداخلية والأمن بوزارة الداخلية، اعتبر مثل هذه الجرائم يمكن أن يقوم بها أي شخص يحمل سلاحا وليس بالضرورة أن يكون من القوات الأمنية.

ونبه المصدر في حديثه لـ"المدى" إلى أن هناك مسدسات بلاستيكية شديدة الشبه بالمسدسات الحقيقية ولا يمكن التفريق بينها كما لا يمكن كشفها من قبل أجهزة الكشف عن الأسلحة والمتفجرات.

وأشار إلى أن الشؤون الداخلية وردتها تقارير سواء من مصادرها أو مراكز الشرطة تتحدث عن جرائم وحالات من هذا النوع، غير أنه اعتبرها جرائم فردية وقليلة جدا ولا يمكن تصنيفها كظاهرة أمنية، مؤكدا في الوقت نفسه أن الأجهزة المتخصصة تتابع مثل هكذا حالات لإلقاء القبض على من ينفذونها.

وبشأن ما إذا كانت هذه الجرائم يمكن تصنيفها ضمن أعمال الجريمة المنظمة، استبعد المصدر ذلك بالقول: "كما ذكرت أنها حالات فردية وقليلة، ولا تعد مصدر تمويل لعصابات الجريمة المنظمة أو التنظيمات الإرهابية، خاصة وأن هذه العصابات والتنظيمات تنظر إلى حجم الأموال والمصوغات الذهبية قبل الشروع بتنفيذ عملياتها، وما يسلبه سائقو سيارات الأجرة من ضحاياهم ليست بالمبالغ الكبيرة".